مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية محكمة (معتمدة) شهرية

يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط

السنة الثامنة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

العدد الثالث والسبعون (مارس ٢٠٢٢)

الترقيم الدولي: (2536-9504)

الترقيم على الإنترنت: (2735-5233)

لا يسمح إطلاقا بترجمة هذه الدورية إلى أية لغة أخرى، أو إعادة إنتاج أو طبع أو نقل أو تخزين أي جزء منها على أية أنظمة استرجاع بأي شكل أو وسيلة، سواء إلكترونية أو ميكانيكية أو مغناطيسية، أو غيرها من الوسائل، دون الحصول على موافقة خطية مسبقة من مركز بحوث الشرق الأوسط.

All rights reserved. This Periodical is protected by copyright. No part of it may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without written permission from The Middle East Research Center.

الأراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها وليست مسئولية مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية : ٢٤٣٣٠ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي: (Issn :2536 - 9504)

الترقيم على الإنترنت: (Online Issn :2735 - 5233)

مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحكَّمة

متخصصة

في شئون الشرق الأوسط

مجلة مُعتمَدة من بنك المعرفة المصري

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري

www.mercj.journals.ekb.eg

- معتمدة من الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية (*ARCI*) . المتوافقة مع قاعدة بيانات كلاريفيت *Clarivate* الفرنسية.
- معتمدة من مؤسسة أرسيف (*ARCIf*) للاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية ومعامل التأثير المتوافقة مع المعايير العالمية.
- تنشر الأعداد تباعًا على موقع دار المنظومة.

دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العدد الثالث والسبعون - مارس ٢٠٢٢

تصدر شهريًّا

السنة الثامنة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

المطبعة
مطبعة جامعة عين شمس
Ain Shams University Press

مجلة بحوث الشرق الأوسط (مجلة مُعتمدة)
دوريَّة علميَّة مُحكَّمَة (اثنا عشر عددًا سنويًّا)
يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رئيس مجلس الإدارة
الأستاذ الدكتور / هشام تمراز
نائب رئيس الجامعة لشئون المجتمع وتنمية البيئة
ورئيس مجلس إدارة المركز

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور / أشرف مؤنس
مدير مركز بحوث الشرق الأوسط
والدراسات المستقبلية

هيئة التحرير

أ.د. محمد عبد الوهاب (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. حمدنا الله مصطفى (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. طارق منصور (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. محمد عبدالسلام (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. وجيه عبد الصادق عتيق (جامعة القاهرة - مصر)
أ.د. أحمد عبد العال سليم (جامعة حلوان - مصر)
أ.د. سلامة العطار (جامعة عين شمس - مصر)
لواء د. هشام الحلبي (أكاديمية ناصر العسكرية العليا - مصر)
أ.د. محمد يوسف القريشي (جامعة تكريت - العراق)
أ.د. عامر جادالله أبو جبلة (جامعة مؤتة - الأردن)
أ.د. نبيلة عبد الشكور حساني (جامعة الجزائر٢ - الجزائر)

إشراف إداري
عبيـر عبدالمنعم
أمين المركز

سكرتارية التحرير
نهـا نـوار رئيس وحدة البحوث العلمية
ناهد مبارز رئيس وحدة النشر
رانـدا نـوار وحدة النشر
زينب أحمد وحدة النشر
رشا عاطف وحدة النشر
أمـل حسـن وحدة التخطيط والمتابعة

المحرر الفني
ياسر عبد العزيز رئيس وحدة الدعم الفني
إسـلام أشـرف وحدة الدعم الفني

تنفيذ الغلاف والتجهيز والإخراج الفني
وحدة الدعم الفني

تدقيق ومراجعة لغوية
أ.د. أحمد محمد فؤاد أ.د. نبيـل رشـاد

تصميم الغلاف أ.د. وائل القاضي

توجه المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: أ.د. أشرف مؤنس، رئيس التحرير
البريد الإلكتروني لوحدة النشر: merc.pub@asu.edu.eg

• وسائل التواصل:
جامعة عين شمس- شارع الخليفة المأمون- العباسية- القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص.ب: 11566
تليفون: 24662703 (202+) فاكس: 24854139 (202+) (موقع المجلة موبايل/واتساب): 01098805129(2+)

ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: www.mercj.journals.ekb.eg
ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر

مجلة بحوث الشرق الأوسط

- رئيس التحرير أ.د. أشرف مؤنس

- الهيئة الاستشارية المصرية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الأسكندرية - مصر
- أ.د. أحمد الشربيني عميد كلية الآداب السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أحمد رجب محمد علي رزق عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. السيد فليفل عميد معهد البحوث والدراسات الأفريقية السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. إيمان محمد عبد المنعم عامر رئيس قسم التاريخ السابق - كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أيمن فؤاد سيد رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - مصر
- أ.د. جمال شفيق أحمد محمد عامر كلية الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حمدي عبد الرحمن كلية الحقوق - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حنان كامل متولي وكيل كلية الآداب لشئون التعليم والطلاب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. صالح حسن المسلوت رئيس قسم التاريخ والحضارة الأسبق - كلية اللغة العربية
  فرع الزقازيق - جامعة الأزهر – مصر
  وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة
- أ.د. عادل عبد الحافظ عثمان حمزة كلية الآداب - جامعة المنيا،
  ومقرر لجنة الترقيات بالمجلس الأعلى للجامعات - مصر
- أ.د. عاصم الدسوقي عميد كلية الآداب الأسبق - جامعة حلوان - مصر
- أ.د. عبد الحميد شلبي كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د. عفاف سيد صبره كلية الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د.عفيفي محمود إبراهيم عبدالله كلية الآداب - جامعة بنها - مصر
- أ.د. فتحي الشرقاوي كلية الآداب - نائب رئيس جامعة عين شمس السابق - مصر
- أ.د. محمد الخزامي محمد عزيز عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الجلالة - مصر
- أ.د. محمد السعيد أحمد كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- لواء/ محمد عبد المقصود رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء - مصر
- أ.د. محمد مؤنس عوض كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. مدحت محمد محمود أبو النصر كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان
  قطاع الخدمة الاجتماعية بالمجلس الأعلى للجامعات ورئيس لجنة ترقية الأساتذة
- أ.د. مصطفى محمد البغدادي كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. نبيل السيد الطوخي كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر
- أ.د. نهى عثمان عبد اللطيف عزمي كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات - مصر

- الهيئة الاستشارية العربية والدولية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم خليل العَلاّف — جامعة الموصل- العراق
- أ.د. إبراهيم محمد بن حمد المزيني — كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية
- أ.د. أحمد الحسو — جامعة مؤتة- الأردن
  مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية - إنجلترا
- أ.د. أحمد عمر الزيلعي — جامعة الملك سعود- السعودية
  الأمين العام لجمعية التاريخ والآثار التاريخية
- أ.د. عبد الله حميد العتابي — كلية التربية للبنات - جامعة بغداد - العراق
- أ.د. عبد الله سعيد الغامدي — جامعة أم القرى - السعودية
  عضو مجلس كلية التاريخ، ومركز تحقيق التراث بمعهد المخطوطات
- أ.د. فيصل عبد الله الكندري — جامعة الكويت- الكويت
- أ.د. مجدي فارح — رئيس قسم الماجستير والدراسات العليا - جامعة تونس١ - تونس
- أ.د. محمد بهجت قبيسي — جامعة حلب- سوريا
- أ.د. محمود صالح الكروي — كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد- العراق

- *Prof. Dr. Albrecht Fuess* — Center for near and Middle Eastem Studies, University of Marburg, Germany
- *Prof. Dr. Andrew J. Smyth* — Southern Connecticut State University, USA
- *Prof. Dr. Graham Loud* — University Of Leeds, UK
- *Prof. Dr. Jeanne Dubino* — Appalachian State University, North Carolina, USA
- *Prof. Dr. Thomas Asbridge* — Queen Mary University of London, UK
- *Prof. Ulrike Freitag* — Institute of Islamic Studies, Belil Frie University, Germany

محتويات العدد ٧٣

عنـوان البحـــث	الصفحـــة
• **الدراسات التاريخية:**	
١- **صلاح الدين الأيوبى (١١٣٨-١١٩٣م) في رؤية المؤرخ الجزائري عواد المنور** ..... أ.د. محمد مؤنس عوض	٣-٢٤
٢- **السياسة الأمنية بالعراق في عهد معاوية بن أبى سفيان (٤٠هـ-٦٠هـ/٦٦٠م-٦٨٠م)** ..... د. إسلام إسماعيل عبدالفتاح أبوزيد	٢٥-٥٤
٣- **نظام الوقف في الهند في ضوء نقوش إقليم غرب البنغال في العصرين السلطاني والمغولي (ق٧-١١هـ/١٣-١٧م)** ..... الباحث/ محمود أحمد محمد إمام	٥٥-١٠٤
٤- **الرؤية الصهيونية للاستيطان** ..... الباحث/ وائل عبدالحكيم ربيع	١٠٥-١٢٠
٥- **الصور غير التقليدية للإرهاب «الإرهاب الفكرى نموذجًا»** ... د. نهاد أحمد مكرم عبد الصمد	١٢١-١٥٦
دراسات اللغة العربية:	
٦- **الاستلزام الحواري بين الأصالة والمعاصرة** ..... الباحث/ عبدالمنعم عبدالله عبدالمنعم محمود	١٥٩-١٨٢
٧- **مَنْعُ العامل من العَمَلِ فيما قَبْلَهُ في النَّحْوِ العَرَبِيِّ «نماذجُ من الأفعالِ والأسماءِ والحروفِ»** ..... الباحث/ محمد طارق محمد عبد العزيز النجار	١٨٣-٢١٨

تابع محتويات العدد ٧٣

عنــوان البحـــث	الصفحـــة
الدراسات الاجتماعية:	
٨- التكنولوجيـة الزراعيـة دراسـة سوسـيولوجية علـى عينـة مـن بـدو محافظـة مطروح	٢٢١-٢٥٦
الباحثة/ أريج محمود سيد أحمد بلتاجي رخا	
الدراسات الإعلامية:	
٩- دور القنوات الإخبارية في تشكيل الإتجاه المعرفي للجمهور إزاء التعايش السلمي	٢٥٩-٣٠٢
الباحث/ مصطفى ياسين طه	
١٠- أطر معالجة الصفحات الإخبارية على مواقع التواصل الاجتماعي لقضية الهجرة غير الشرعية	٣٠٣-٣٣٠
الباحث/ صفاء علي جبار	

الرؤية الصهيونية للاستيطان

الباحث/ وائل عبد الحكيم محمد ربيع

باحث دكتوراه علوم سياسية بقسم السياسة

معهد الدراسات والبحوث الآسيوية

جامعة الزقازيق

waelrabie58@gmai.com

www.mercj.journals.ekb.eg

ملخص:

ينطلق فكر الحركة الصهيونية من مقولة "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض"، وهو فكر قام بالترويج له زعماء الحركة الصهيونية مثل " إسرائيل رانجويل، وتيودر هيرتزل"، وتهدف الصهيونية لإقامة دولة يهودية خالصة نقية بمعني عدم وجود أي عنصر غير يهودي داخل هذه الدولة، أي إحلال اليهود محل العرب، ولعل شعار " شعب بلا أرض لأرض بلا شعب " هو الجوهر الحقيقي لهذا المشروع، فالاستيطان الإسرائيلي هو التطبيق العملي للفكر الاستراتيجي الصهيوني الذي انتهج فلسفة أساسها الاستيلاء على الأرض الفلسطينية، وطرد سكانها الفلسطينيين بحجج وادعاءات دينية وتاريخية، وجلب أعداد كبيرة من اليهود من مختلف أنحاء العالم، وإحلالهم بدلًا من العرب الفلسطينيين بهدف إقامة دولة يهودية في المنطقة العربية.

وشكل الاستيطان الأداة الرئيسة للحركة الصهيونية في فرض سيطرتها السياسية بالتدريج على فلسطين منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادى، وقد كان كتاب تيودور هيرتزل "الدولة اليهودية" الذي صدر عام١٨٩٦م، تجسيدًا للأيديولوجية الصهيونية ومخططًا لبناء الدولة اليهودية، عالج أدق تفاصيل إقامة دولة يهودية على أرض فلسطين وقد وضع بعض رجال الحركة الصهيونية هذا الكتاب في منزلة لا تقل عن منزلة التوراه لدي اليهود، ونشطت المؤسسات اليهودية بعد الحرب العالمية الأولي، فى الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية وعمليات التهجير لليهود إلى أرض فلسطين لتطبيق الرؤية الصهيونية فى إقامة دولة يهودية على أرض فلسطين.

Abstract:

The thought of the Zionist movement expresses well from the saying "a land without a people for a people without a land", a thought promoted by the leaders of the Zionist movement such as "Israel Rangwil and Tudor Herzl". Zionism aims to establish a pure Jewish state in the sense that there is no one except Jewish element within this state, That is, replacing the Arabs with the Jews, and perhaps the slogan "A people without a land for a land without a people" is the true essence of this project. The Israeli settlement is the practical application of the Zionist strategic thought that has adopted a philosophy based on the seizure of Palestinian land and the expulsion of its Palestinian population with religious and historical arguments and claims, and bringing in large numbers Of the Jews from all over the world, and replacing them with the Palestinian Arabs with the aim of establishing a Jewish state in the Arab region.

Settlement has been the main tool of the Zionist movement in gradually imposing its political control over Palestine since the end of the nineteenth century. Tudor Herzl's book "The Jewish State", which appeared in 1896AD, was an embodiment of Zionist ideology and a blueprint for building the Jewish state. It dealt with the minutest details of establishing a Jewish state on the land of Palestine. Some men of the Zionist movement placed this book in a status no less than that of the Torah among the Jews,

The Jewish institutions became active after the First World War, in the seizure of Palestinian lands and the displacement of Jews to the land of Palestine to implement the Zionist vision of establishing a Jewish state on the land of Palestine

ينطلق فكر الحركة الصهيونية من مقولة "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض"، وهو فكر قام بالترويج له زعماء الحركة الصهيونية مثل " إسرائيل رانجويل(ISrael Zang Will)، وتيودر هيرتزل(Theodor Herzl)" [١]، ويقصد بهذا الشعار أن هناك أرض بلا شعب وهي أرض فلسطين يجب أن تعطي لشعب بلا أرض وهم اليهود، وأنها في واقع الأمر ملك للشعب اليهودي سواء كان يشغلها الفلسطينيون أم لا.

الاستيطان في الفكر الصهيوني:

تهدف الصهيونية لإقامة دولة يهودية خالصة نقية بمعني عدم وجود أي عنصر غير يهودي داخل هذه الدولة، أي إحلال اليهود محل العرب، وليس مجرد استغلال هؤلاء العرب، ولعل شعار " شعب بلا أرض لأرض بلا شعب " هو الجوهر الحقيقي لهذا المشروع، والنزعة الإحلالية واضحة في كتابات هيرتزل من البداية، حينما تحدث عن استخدام " المواطنين الأصليين " في قتل الثعابين الكبيرة والحيوانات المفترسة الأخرى ثم إعطائهم وظائف في دول أخرى يقيمون فيها مؤقتًا إلي أن يتم اختفاؤهم بشكل دائم .

ثلاثة مبادئ أساسية حددت علاقة الدولة الإسرائيلية بقضية الأرض و الحدود وروج لها كل من جابوتنسكي وجولدا مائير، وبن جوريون، **هى:**

١- الاستيلاء على أكبر مساحة ممكنة من الأرض الفلسطينية.

٢- تفريغ الأراضي من سكانها طردًا أو قتلًا.

٣- تشجيع هجرة اليهود من أرجاء العالم إلي "أرض الميعاد"[٢].

إن أسطورة الاستيطان في عقلية القادة الصهاينة، أن فلسطين هي إسرائيل، أو صهيون، وأن تاريخها قد توقف تمامًا برحيل اليهود عنها، بل إن تاريخ اليهود أنفسهم قد توقف هو الآخر برحيلهم عنها، ولن يستأنف هذا التاريخ إلا بعودتهم إليها

فهو تاريخ مقدس، وقد جسدت الحركة الصهيونية في فلسطين العقيدة التوراتية في طرحها، حيث حولت ممارساتها العملية لاحتلالها الاستيطاني في فلسطين إلي مفهوم توراتي.

استندت الحركة الصهيونية عند قيامها برئاسة هيرتزل إلى قواعد دينية لحث اليهود على" العودة إلي الأرض الموعودة"، وبذلك يتم استقبال المهاجرين المستوطنين اليهود إلي فلسطين كمهاجرين إلي أرض إسرائيل وفي هذا الإطار تمت إقامة دولة إسرائيل(٣).

ويمثل هؤلاء المهاجرون الاحتلال الاستيطاني، بمعني قيام جماعات اليهود الأجنبية باستيطان أرض فلسطين وممارستهم السلطة فوق تلك الأراضي على كل السكان الفلسطينيين؛ لأن سياسات الاحتلال الاستيطاني والأيديولوجية الصهيونية في فلسفتها الخاصة قامت على أساس نفي الآخر واقتلاعه، لا التعايش معه أو القبول بوجوده، إذن فإن غايتها هي الإخلاء والإحلال وتهجير الشعب الفلسطيني لتوطين هؤلاء المهاجرين مكانهم(٤)، ولقد واكب الاستيطان الصهيوني في فلسطين منذ البداية ظاهرة التعالي القومي تجاه المواطنين المحليين، فساد بينهم الرأي القائل: "بأن العربي يحترم الآخرين إذا فهم لغة واحدة، هي القوة، فقد ارتبطت الصهيونية بالاستيطان باعتباره جزءًا منها وأساسًا مهماً في مشروعها، إذا راهن على **ثلاثة أسس متكاملة**(٥):

الأساس الأول : إن اليهود رغم انتمائهم لعديد من الدول والمجتمعات يمثلون قومية واحدة تتميز بصفات عرقية سامية.

الأساس الثاني :علاقة اليهود مع الشعوب الأخرى تقوم على العداء والصراع وتلخصها ظاهرة معاداة السامية.

الأساس الثالث: إن مشكلة اليهود لا حل لها إلا بإقامة دولة يهودية، ولأن هذه الدولة تتمثل في أرض الميعاد والاستيطان فيها، وأساس ذلك: إذا كان هناك من

شعب مختار، فثمة أيضًا أرض مختارة، فالأصل في استمرار الصهيونية لا يكون إلا من خلال استمرار الاستيطان في فلسطين(٦).

أولًا – المخططات الاستيطانية الإسرائيلية:

جاءت البرامج الاستيطانية الصهيونية لإقامة المستوطنات اليهودية على الأراضي الفلسطينية تحت تبريرات دينية وتاريخية، مفادها أن هناك حقوقاً تاريخية ودينية يهودية على أرض فلسطين، وهذه الحقوق هي التي وعد بها الرب الشعب اليهودي، وقد تطور هذا المفهوم فيما بعد الي جعل إقامة المستوطنات أداة لتعزيز أمن دولة إسرائيل بعد قيامها عام ١٩٤٨، "إن الحقيقة هي لا صهيونية بدون استيطان، ولا دولة يهودية بدون إخلاء العرب ومصادرة أراضيهم" (٧).

فالاستيطان الإسرائيلي هو التطبيق العملي للفكر الاستراتيجي الصهيوني الذي انتهج فلسفة أساسها الاستيلاء على الأرض الفلسطينية، وطرد سكانها الفلسطينيين بحجج وادعاءات دينية وتاريخية، وبترويج مقولة "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض"، وجلب أعداد كبيرة من اليهود من مختلف أنحاء العالم، وإحلالهم بدلًا من العرب الفلسطينيين بهدف إقامة دولة يهودية في المنطقة العربية، لاستمرار إنجاز رؤية إحياء وطن قومي وديني وجغرافي للشعب اليهودي في فلسطين كإقليم يدعي اليهود أن لهم حقًا تاريخيًا موروثًا فيه، ومن أجل استمرار هذا الاستيطان وتطوره(٨).

وشكل الاستيطان الأداة الرئيسة للحركة الصهيونية في فرض سيطرتها السياسية بالتدريج على فلسطين منذ أواخر القرن التاسع عشر(٩).

ثانيًا– تاريخ الاستيطان الصهيوني في فلسطين:

بدأت فكرة الاستيطان في فلسطين، تلوح في الأفق، بعد ظهور حركة الإصلاح الديني على يد مارتن لوثر (Martin Luther) في أوروبا؛ حيث بدأ

أصحاب المذهب البروتوستانتي الجديد في ترويج فكرة تقضي بأن اليهود ليسوا جزءًا من النسيج الحضاري الغربي، لهم ما لهم من الحقوق وعليهم ما عليهم من الواجبات، وهم شعب الله المختار، وطنهم المقدس فلسطين، يجب أن يعودوا إليه(١٠).

وكانت أولى الدعوات لتحقيق هذه الفكرة هو التاجر الدنمركي أوليجربولي(Oliger poulli) عام ١٦٩٥م، الذي أعد خطة لتوطين اليهود في فلسطين، وقام بتسليمها إلي ملوك أوروبا في ذلك الوقت، وفي عام ١٧٩٩م كان نابليون بونابرت قد اقترح إنشاء دولة يهودية في فلسطين أثناء حملته الشهيرة على مصر وسوريا حيث وجه نداء لليهود حثهم على الالتفاف حول رايته لإعادتهم الي القدس وإعادة بناء هيكلهم من جديد في مقابل مساعدتهم له في غزو فلسطين(١١).

تبلورت الفكرة الصهيونية السياسية التي ظهرت في القرن التاسع عشر في كتاب تيودور هيرتزل(Theodor Herzl) "الدولة اليهودية" الذي صدر عام١٨٩٦م، وفيه طرح أسباب اللاسامية وكيفية علاجها، وهو إقامة وطن قومي لليهود، وكتابه كان تجسيدًا للأيديولوجية الصهيونية ومخططًا لبناء الدولة اليهودية، عالج أدق تفاصيل عملية البناء، ابتداءً من إقامة جمعية اليهود – الهيئة التي ستشرف على المشروع – والشركة اليهودية – والمؤسسة التي ستنفذه اقتصاديًا، حتي قضايا تهجير اليهود بطبقاتهم وتنظيم المدن في دولتهم واختيار لغتهم وعملهم وسن دستورهم ففي صيف ١٨٩٥م في باريس كان أول صدور للكتاب وكان حدثًا فكريًا مهماً لا للأفكار الواردة في الكتاب وإنما التحول المفاجئ للكاتب نفسه من مسرحي روائي إلي مفكر سياسي، هذا وقد آمنت الحركة الصهيونية بأفكاره وسارت على هداه، بل إن بعض رجال الحركة الصهيونية وضعوا الكتاب في منزلة لا تقل عن منزلة التوراه لدى اليهود، فقد ألفه زعيم الصهيونية في محاولة منه لحل عصري للمسألة اليهودية والتي تهدف الي جمع اليهود في دولة خالصة لهم، ومنح السيادة لهم على جزء من الأرض يكفي للاحتياجات الحقيقية لأمته، لهذا إقترنت الحركة الصهيونية بهيرتزل لأنه قرن

الأيديولوجيه بالمنظمة الصهيونية التي نشأت بعد المؤتمر الصهيوني العالمي الذي عقد في بال بسويسرا في عام١٨٩٧م وخرج المؤتمر بعد ثلاثة أيام من الاجتماعات ووفق رؤية هيرتزل ببرنامج ثلاثي استراتيجي يعتمد المحاور **التالية**[١٢]:

أولًا : تبني فكرة الاحتلال اليهودي الواسع والمنظم لعموم فلسطين من خلال الهجرة.

ثانيًا: تشكيل منظمة دائمة تعمل على توحيد جميع جهود اليهود وفق رؤية، الحركة الصهيونية، وتنمية الحس والوعي القومي اليهودي وتعزيزها .

ثالثًا– الحصول على اعتراف دولي قانوني بحق الاحتلال اليهودي لفلسطين:

وفي القرن التاسع عشر، اشتدت حملة الدعوات للمشروع الاستيطاني اليهودي في فلسطين، وانطلقت هذه الدعوات من أوروبا مستغلة المناخ السياسي السائد حول الأطماع الاحتلالية الأوروبية في تقسيم ممتلكات الرجل المريض "الدولة العثمانية" والتي عرفت برجل أوروبا المريض، وقد تولى أمر هذه الدعوات عدد من زعماء اليهود وغيرهم، أمثال: لورد سالسبورى (Salisbury) ، الذي دعا الي حل المسألة الشرقية عن طريق احتلال فلسطين[١٣]، وبعد ظهور الحركة الصهيونية كحركة سياسية عملية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، سعت هذه الحركة للسيطرة على الأراضي الفلسطينية، وكان من أبرز نشطائها لورنس أوليفانت Oliphant (Laurence) ١٨٢٠– ١٨٨٨م[١٤].

وبالإضافة إلى أوليفانت حاول عديد من زعماء اليهود في القرن التاسع عشر القيام بمشاريع لتوطين اليهود في فلسطين، ومن بين هؤلاء موسى حاييم مونتفيوري(Moses Haim Montefiore) (١٧٨٤–١٨٨٥م) والذي نجح في الحصول على موافقة السلطان العثماني على شراء عدد من الأراضي بالقرب من القدس ويافا، وأسكن فيها مجموعة من العائلات اليهودية، إلا أن هذه الخطوة أخفقت أيضا تحت تحفظ السلطات العثمانية لمشاريع الاستيطان في فلسطين، كما بذل وليم

هشلر جهودًا في جمع تبرعات مالية وإرسالها الي الجمعيات الصهيونية لتشجيع الاستيطان في فلسطين تحت الحماية البريطانية(١٥).

وقام الاتحاد الإسرائيلي العالمي (الإليانس) الذي تأسس عام١٨٦٠م باستئجار (٢٦٠٠) (دونم) لمدة (٩٩) عامًا، أقيمت عليها مدرسة زراعية، بدعم من البارون روتشيلد لتدريب اليهود المهاجرين على الزراعة، وفي عام ١٨٧٨م قامت مجموعة من اليهود بشراء (٣٣٧٥) (دونم) من أراضي قرية ملبس وتم تسجيلها باسم النمساوي سلومون، واستمرت المحاولات اليهودية للسيطرة على الأراضي الفلسطينية حتي عام ١٨٨١م الذي يعتبره المؤرخ اليهودي والتر لاكور(Walter Laqueur) بداية التاريخ الرسمي للاستيطان اليهودي في فلسطين بعد أن وصل حوالي (٣٠٠) يهودي من أوروبا الشرقية، تمكنوا من إنشاء عدد من المستوطنات في الفترة من١٨٨٢—١٨٨٤م(١٦).

وتوالت فيما بعد عمليات الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية بشتى الوسائل، منها الشراء أو الاستئجار لمدة طويلة، وقد لعبت المؤسسات اليهودية التي أنشئت لهذا الغرض دورا كبيرا في شراء واستئجارها الأراضي الفلسطينية ومن **بينها:**

١- منظمة بيكا التي أسسها روتشيلد، الوكالة اليهودية التي انبثقت من المؤتمر الصهيوني العالمي الأول عام١٨٩٧م.

٢- الصندوق القومي اليهودي "الكيرن كايمت" .

٣- صندوق التأسيس اليهودي "الكيرن هايسود" .

ونشطت هذه المؤسسات بعد الحرب العالمية الأولى، خصوصاً بعد تمكن المنظمة الصهيونية من استصدار تصريح بلفور الشهير في ٢ نوفمبر ١٩١٧م، وتمكن اليهود بفضل هذه الإجراءات من تملك (٢,٠٠٠,٧٠٠) (دونم) بعد قيام دولة إسرائيل عام١٩٤٨م(١٧).

وفي عام ١٨٨٢م تم إنشاء ثلاث مستوطنات، هى مستوطنة ريشون ليتسيون عام ١٨٨٣م، وزخرون يعقوب وروش بينا، ثم مستوطنة يسود همعاليه وعفرون ومستوطنة جديرا عام ١٨٨٤م، وفي عام١٨٩٠م أقيمت مستوطنات رحوبوت وهيارون ، وبعد انعقاد المؤتمر الصهيوني العالمي الثاني عام١٨٨٩م أقر قانون المنظمة الصهيونية العالمية، التي أخذت على عاتقها كافة الشؤون المتعلقة بالاستيطان بعد أن وصل عدد المستوطنات الإسرائيلية الزراعية الى (٢٢) مستوطنة، سيطرت على (٢٠٠) ألف دونم ارتفعت الي (٤١٨) ألف دونم بعد الحرب العالمية الأولى، بعد هذا التاريخ انطلقت مرحلة جديدة من مراحل الاستيطان اليهودي في فلسطين؛ حيث قامت المؤتمرات الصهيونية العالمية بدءًا من المؤتمر الأول على تنفيذ برامجها التي تتمحور حول برنامج المؤتمر الأول عام ١٨٧٩م[١٨]، **ودعا هذا البرنامج إلى:**

١- العمل على احتلال فلسطين بواسطة العمال الزراعيين والصناعيين اليهود.

٢- تقوية المشاعر اليهودية والوعي القومي اليهودي.

٣- اتخاذ الخطوات التمهيدية للحصول على الموافقة الضرورية لتحقيق غاية الصهيونية.

لقد كانت السيطرة على الأرض الفلسطينية جوهر الفلسفة التي انتهجتها الصهيونية منذ نشوء الفكرة الأولى لتوطين اليهود في فلسطين، فقد تعرضت الأراضي الفلسطينية لخمس موجات متتالية من الهجرات اليهودية[١٩].

وقد حدثت الموجة الأولي ما بين عامي ١٨٨٢- ١٩٠٣م؛ إذ هاجر نحو عشرة آلاف يهودي من روسيا في أعقاب حادثة اغتيال قيصر روسيا وما تبعتها من عمليات اضطهاد لليهود هناك، وبين عامي ١٩٠٤ – ١٩١٨م حدثت الموجة الثانية، حيث وصل عدد المهاجرين إلى (٨٥) ألف مهاجر، ثم حدثت الموجة الثالثة ما بين عامي ١٩١٩-١٩٢٣م ،وبعد حدوث الثورة البلشفية في روسيا، وبلغ عدد المهاجرين

نحو(٦٢) ألف مهاجر بسبب قيام الولايات المتحدة الأمريكية بسن قوانين حدَّت من الهجرة إليها، أما الموجه الرابعة فكانت بين عامي ١٩٥٨–١٩٦٠م؛ حيث بلغ عدد المهاجرين حوالي (٧٥٣.٤٨٧) مهاجرا، ثم حدثت الموجة الخامسة ما بين عامي ١٩٦٠–١٩٦٤م حيث وصل عدد المهاجرين(٢٢٨.٠٤٦)، أما الموجة السادسة حدثت ما بين عامي ١٩٦٥–١٩٦٧م وبلغ عدد المهاجرين حوالي(٨١.٣٣٧)، وقد بلغت حصيلة الهجرة اليهودية إلى فلسطين في الفترة من ١٩٤٨– ١٩٦٧ م حوالي (١٣٠٠٠٠٠) من المهاجرين اليهود الي فلسطين(٢٠).

ويتضح من كل ما سبق أن إقامة المستوطنات، والاستيطان على الأرض الفلسطينية يمثل حجر الزاوية في الأيديولوجية الصهيونية وذلك للأهمية الكبيرة التي ينطوي عليها الاستيطان، وتكمن هذه الأهمية في عدة جوانب ديموجرافية وأمنية وسياسية واقتصادية ومائية وطائفية، فإقامة المستوطنات يعمل على جلب المزيد من المهاجرين اليهود وبالتالي تهويد الأرض الفلسطينية.

وعند بدء الاستيطان الصهيوني في الأراضي الفلسطينية، وضع مخططوه مجموعة من الأهداف الاستراتيجية، التي من خلالها يتم زرع أكبر عدد من المستوطنات داخل المناطق، مدفوعين بجملة من المبررات التي صاغها مخططو الاستيطان لأنفسهم، والتي اتجهت لدعم مخططات الاستيطان ضمن رؤية سياسية وأمنية ذات أهداف مدروسة بعمق(٢١).

فاستمرت أعمال توسيع المستوطنات منذ يونيو عام ١٩٩٢ م، وصولا إلي إقامة جدار الفصل العنصري الذي سيطرت من خلاله "إسرائيل" على أكثر من ثلث مساحة الضفة الغربية، ولم تكن هذه الظاهرة "السرطانية" الاستيطانية أمرًا عضويًا، وإنما كانت عبر سياسة منظمة من الخطط والبرامج وضعتها أعلي الهيئات القيادية في المنظمة الصهيونية العالمية والحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، ولقد حرص حزبًا العمل والليكود الإسرائيليان أثناء خوضهما المعركة الانتخابية للكنيست الثالث عشر

على التركيز على السياسة الاستيطانية في الأراضي المحتلة، وكان زعيم حزب العمل آنذاك إسحق رابين قد جاء بمصطلح "الاستيطان السياسي" و"الاستيطان الأمني" ومعنى ذلك[٢٢]، كما يري بعض الباحثين، أنه كان من الممكن أن يلجأ رابين ، بعد فوزه في الانتخابات وتكليفه بتشكيل الحكومة إلى المبادرة الي إيقاف ما أسماه بالاستيطان السياسي، والاستمرار بالاستيطان الأمني والذي ينحصر في توسيع بعض المستوطنات القائمة في ثلاث مناطق، وهي غور الأردن، والقدس، والجولان، مما يعني وضع نهايةللاستيطان في معظم المنطقة المرشحة لتطبيق حكم ذاتي فلسطيني فيها[٢٣].

الخاتـــمة:

يهدف فكر الحركة الصهيونية إلى إقامة دولة يهودية خالصة نقية، لا وجود فيها للعرب أى الفلسطينيين أصحاب الأرض، تحت مبررات دينية وتاريخية وذلك لجذب اليهود من الخارج في الشتات إلى أرض الميعـــاد (أرض فلسطين) كما يدَّعون؛ ولذا فإن الإستيلاء على الأرض وتفريغها من سكانها الفلسطينيين بشتى الوسائل وتشجيع هجرة اليهود من جميع أنحاء العالم، هى المبادئ التي روج لها زعماء الصهيونية الأوائل أمثال جابوتنسكى،و جولدا مائير، وبن جوريون.

ومن هنا نجد أن الاستيطان الإسرائيلي هو الترجمة العملية للفكر الصهيوني في اقامة دولة يهودية على الاراضي الفلسطينية وهو الموضوع الرئيس الذي تكرس له كل الحكومات الإسرائيلية جهودها وميزانيتها لتحقيقه.

ولذا فإن متابعة السياسات الاستيطانية في الضفة الغربية والقدس متابعة دقيقة لها أهمية خاصة للمفاوض الفلسطيني الذي يجب أن يكون ملماً بتفاصيل هذا الملف لإدارة مفاوضات ناجحة مع الجانب الإسرائيلي.

الهوامش

(١) المسيري، عبد الوهاب، أسرار العقل الصهيوني،الطبعة الأولى، سبتمبر ١٩٩٦، ص٣٨.

(٢) سعيد، كرم، الاستيطان الصهيوني ومشروع إسرائيل النقية من الأغيار، القاهرة ، مجلة رواق عربي، العدد (٣٣)، ربيع ٢٠٠٤، ص١١٠.

(٣) سليمان، وليد عيسى، الاستيطان الإسرائيلي ومخطط إجهاض عملية السلام، نشرة حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح". القاهرة: العدد السنوي، ٢٠.١٠، ص٨٣

(٤) العبادي، بسام محمد ، الهجرة اليهودية إلى فلسطين من ١٨٨٠، ١٩٩٠م ، ، دار البشير للنشر ، عمان/ الأردن، طبعة أولى، ١٩٩٠، ص ص١٧، ٢٧.

(٥) أبوطريفة، وجيه، الآثار السلبية للمستوطنات على الشعب الفلسطيني وآليات المقاومة، ، الطبعة الأولى، عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط، ٢٠٠٦، ص١٠٥ .

(٦) محمود، أمين عبد الله ، مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، سلسلة عالم المعرفة ٧٤، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، ١٩٨٤، ص ص١٨٩– ٢٣٨ .

(٧) بن فورت، يشعيا هو ، عضو الكنيست الإسرائيلي السابق. الخطا والسذاجة والتلون. صحيفة يديعوت آحرونوت الإسرائيلية ١٩٧٢/٧/١٤.

(٨) خمايسي، راسم ، استراتيجية الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي المحتلة وأثره في التخطيط القطري والتنمية في فلسطين، مجلة الدراسات الفلسطينية، بيروت: العدد (٣٧)، شتاء ١٩٩٩، ص٤٥.

(٩) عايد، خالد ، الوجود الاستيطاني في الأراضي المحتلة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت، ٢٠٠٤، ص٥٦٥.

(١٠) المسيري، عبد الوهاب: "موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المجلد الثانى، دراسات في القضية الفلسطينية، بيروت، ١٩٩٥، ص٢٣٠.

(١١) عبد الحق، أسامة، دولة الدم والإرهاب: وثائق الاستيطان الصهيوني وجرائم المستوطنين في إسرائيل، الطبعة الأولى، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٩، ص٤١.

(١٢) عوض، عبد العزيز محمد : مقدمة فى تاريخ فلسطين الحديث،المؤسسة العربية للدراسات والنشر بالإشتراك مع مكتبة المحتسب بيروت–لبنان ١٩٨٣ ، ص٤٢.

(١٣) صالح، عبد الجواد ، الاستعمار الاستيطاني خلال مائة عام ١٨٨٢، ١٩٨٢، مركز القدس للدراسات الإنمائية، لندن، ١٩٩٨، ص١٠.

(١٤) المسيري، عبد الوهاب، "موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المجلد الثانى، دار الشروق ، القاهرة، ط٦ ،٢٠١٠م ، ص٢٣٢.

(١٥) قهوجي، حبيب، استراتيجية الاستيطان الصهيوني في فلسطين، مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٨، ص ٤٧.

(١٦) أبو عرفة، عبد الرحمن ، الاستيطان التطبيق العملي للصهيونية، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية ،عمان– الأردن،١٩٨٦، ص١٢.

(١٧) أبو عرفة، عبد الرحمن، المرجع السابق، ص١٥.

(١٨) أيوب، سمير، وثائق أساسية في الصراع العربي الصهيوني، الجزء الأول، بيروت، ١٩٨٤ ، ص١٥٣ .

(١٩) صالح، حسن عبد القادر ، الأوضاع الديموغرافية للشعب الفلسطيني، الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، المجلد الأول للدراسات الجغرافية، ١٩٩٠، ص ٣٠٤.

(٢٠) النحال، محمد سلامة ، سياسة الانتداب البريطاني، حول أراضي فلسطين العربية، بيروت، ١٩٨١، ص٧٥.

(٢١) حنفي، محمد عودة أحمد، الاستيطان الصهيوني في المناطق الفلسطينية ١٩٦٧، ١٩٩٤، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الدراسات التاريخية، ٢٠٠٦، ص١٢.

(٢٢) السعدي، عبده ، البعد الأمني للاستيطان الإسرائيلي، مركز البحوث والدراسات العربية، مجلة شئون عربية، العدد (٩٧)، مارس،١٩٩٩، ص ص٢١٨–٢٢٥.

(٢٣) عبدالمجيد، وحيد، خيارات عربية صعبة في التفاوض مع رابين، صحيفة الأهرام المصرية، ١٩٩٢/٧/٣.

Middle East Research Journal

Refereed Scientific Journal (Accredited) Monthly
Issued by Middle East Research Center

Forty-eighth year · Founded in 1974

Vol. 73 March 2022
Issn: 2536-9504
Online Issn :(2735-5233)